

قمع عصابات الشوارع تمخض عن نتائج محدودة معالجة الدوافع التي تؤدي بالشباب الى الانضمام الى عصابات تبدو أساسية



عصابات الشوارع أظهرت مرونة مدهشة تجاه أساليب إنفاذ القانون العام من قبيل حملات الشرطة، وحظر التجول، واحكام السجون بمدد أطول على أفراد العصابات. هذا ما يخلص إليه تقرير جديد، وترمي أساليب «القمع» هذه إلى إحداث صدع في بنى العصابات، والقضاء على القيادة، وردع الشباب عن البقاء في العصابات. غير أن هذه التكتيكات إما أخفقت، في كثير من الحالات، في تحقيق مراميها البعيدة الأمد، أو فاقمت، في واقع الأمر، من حالة انعدام الأمن.

فطبقاً لطبعة مسح الأسلحة الصغيرة ٢٠١٠: العصابات والجماعات والبنادق، فإن القمع وحده قد يعمل على خفض أعمال العنف بشكل مؤقت، بيد أنه يمكن أن يؤدي أيضاً إلى عواقب غير مقصودة. فحبس زعماء العصابات، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد العصابات على تعزيز وجودها وانتشارها داخل السجون وفرض قوتها على المجتمع المحلي. كما تعول عصابات السجن على إعادة الحجز لإضفاء المصداقية على تهديداتها لأعضائها غير المسجونين.

لقد أخفقت أساليب القمع في معالجة الأسباب التي تفضي بالشباب إلى الانخراط في العصابات، ضامنةً بشكل فعال تكيف تلك العصابات مع إجراءات الشرطة المشددة. وعبر إريك ليبرمان المدير التنفيذي لمسح الأسلحة الصغيرة قائلاً: « بما أن العصابات تلبى حاجات ثقافية واجتماعية واقتصادية فإنها ستنجو من المحاولات التي ترمي إلى القضاء عليها. وبناء على هذا يبدو إن معالجة الدوافع الكامنة لانضمام الشبان الى العصابات عنصر هام في التخطيط لمنع عنف العصابات».

ويستعرض المسح، استناداً إلى أمثلة من سياقات عدة، المعرفة الحالية عن العنف المتصل بالعصابات والجهود المبذولة للحد منه. ويخلص إلى أن التدابير، التي تفرق القمع، أو التهديد به، بالتواصل المجتمعي والخدمات الاجتماعية واستراتيجيات العلاج والوقاية، هي أكثر فعالية من القمع وحده. كما بدأ الاقرار بما تتحلى به العصابات من ميزات تجذب الشباب، مثل التماسك الاجتماعي، والاحترام المتبادل، وأشكال التعبير الفني، والاستفادة من ذلك، واعداداً في بعض السياقات.

وتستكشف هذه الطبعة، إلى جانب تركيزها على عصابات الشوارع، الجماعات المسلحة الموالية للحكومة من غير الدول. وهي جماعات تسعى الجماعات، خلافا للعصابات، إلى نشر أيديولوجياتها أو الاستيلاء على السلطة، أو تولي قياد أمن المجتمع بأيديهم وحسب. وهي تغطي طائفة عريضة من المتمردين والعصاة وقرق الأمن الأهلية والقوات شبه العسكرية تؤيد الدولة. ورغم الاختلاف بين العصابات والجماعات المسلحة، إلا أنها تشترك في عدد من المزايا، بما في ذلك الاستعداد لاستخدام العنف لتحقيق مراميها.

هذه الطبعة من المسح تكشف أن:

- متوسط قيمة التجارة المرخصة السنوية لذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، ومن ضمن ذلك عمليات النقل غير الموثقة، بين سنتي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩، بلغ حوالي ٤,٣ مليار دولار أمريكي. ومن ذلك وصلت قيمة ذخائر الأسلحة الصغيرة ١,٨ مليار دولار أمريكي، ومثلت ذخائر الأسلحة الخفيفة (باستثناء الصواريخ المحمولة على الكتف والصواريخ ذات الرمية المفردة التي يمكن التخلص منها)، ٢,٥ مليار دولار.
- بينت خلاصات طبعتي مسح الأسلحة الصغيرة لهذه السنة والسنة الماضية معاً على أن التجارة العالمية في الأسلحة الصغيرة وذخائرها هي أكثر بكثير من ٦ مليارات دولار سنوياً، وهو مبلغ يفوق التقديرات السابقة بكثير.
- حيازة العصابات من الأسلحة النارية لا تزيد، كما يبدو، على ١٠ ملايين (بنسبة أعلى قليلاً بواحد في المائة) مما مجموعه ٨٧٥ مليون قطعة في جميع أنحاء العالم. وتملك جماعات مسلحة من غير الدول على ما يقرب من ١,٤ مليون (أقل من ٢، في المائة)، منها نحو ٣٥٠ ألفاً تعود إلى جماعات قاتلت بنشاط في سنة ٢٠٠٩.
- مستويات العنف واستخدام الأسلحة تختلف اختلافاً كبيراً بين العصابات في جميع أنحاء العالم. إلا أن البحوث في الولايات المتحدة وأماكن أخرى أظهرت بأن أفراد العصابة هم أكثر ميلاً من المواطنين العاديين إلى ارتكاب العنف المسلح أو أكثر عرضة للمعاناة منه. وتقدر معدلات جرائم القتل التي تقتربها العصابات في مدن الولايات المتحدة بما يصل إلى ١٠٠ مرة من معدلات القتل عند عامة السكان.
- الفتيات والنساء هن نصيرات وعضوات في العصابات في جميع أنحاء العالم، ولكن، خلافاً لبعض ما تورده وسائل الإعلام، فإنهن ينخرطن في أعمال عنف متباعدة وتمتاز بكثافتها غير الشديدة من انخراط الفتيان والرجال، ويندر جداً استخدامهن للأسلحة النارية.

مسح الأسلحة الصغيرة لسنة ٢٠١٠: العصابات والجماعات والبنادق، الذي تنشره منشورات كامبريدج الجامعية، هو تحليل المسح السنوي الدولي العاشر الخاص بالأسلحة الصغيرة والمسائل ذات الصلة. ومسح الأسلحة الصغيرة، وهو مشروع بحثي مستقل تدعمه حكومات عديدة، المصدر الرئيسي للمعلومات والتحليلات العامة لجميع الجوانب المتصلة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح.

بيان صحفي

يحظر النشر قبل الساعة الواحدة
بعد الظهر (نيويورك) من يوم ١٤
يونيو/حزيران ٢٠١٠

مسح الأسلحة الصغيرة

Small Arms Survey
Graduate Institute of International
and Development Studies
Avenue Blanc, 1202 Geneva, 47
Switzerland

تلفون +٤١ ٢٢ ٩٠٨ ٥٧٧٧

فاكس +٤١ ٢٢ ٧٣٢ ٢٧٣٨

بريد إلكتروني

sas@smallarmssurvey.org

الموقع على الإنترنت

www.smallarmssurvey.org